لنهدم جدار ضعفنا..

فاديا جبريل

كم هو مؤلم أن يعيش الإنسان العربي خلال دورة حياته القصيرة تكراراً لأحداث دامية تعجز العقول والقلوب عن تحملها لشدة قسوتها، وشاهداً على أحداث جرت وتجري على بقع مختلفة من المنطقة العربية من العراق إلى لبنان إلى فلسطين أولاً وليس آخراً، يختلف المكان والزمان والسيناريو واحد...

عدوان جوي، غزو بري، استنكار رسمي حيادي، تواطؤ مفضوح، ومن جديد تعلو أصوات الأبواق الإعلامية المبررة للعدوان لتصف المقاومة الفلسطينية بالانتحاريين كما وصفت الأصوات نفسها المقاومة اللبنانية في حرب تموز ٢٠٠٦ بالمغامرين.

مطالبات دولية بوقف إطلاق النار وضبط النفس للإيحاء بوجود طرفي نزاع متكافئين في القدرة والإمكانات، وليس عدواناً ضد شعب أعزل.

دماء زكية ترتوي بها الأرض حتى الثمالة، ورغم شلالات الدم لم ولن يرتوي المحنطون على العروش... لكن ماذا بعد؟ ألم يحن الوقت لتغيير رتابة السيناريوهات الممارسة علينا وننتقل من موقع الضحية إلى موقع القادر على تلقين المعتدي دروساً في الدفاع عن الحق الطبيعي في العيش بكرامة والموت دفاعاً عن هذا الحق؟

أصبحنا نعلم جيداً أين يكمن الضعف في واقعنا العربي وأين يكمن الحل.. نعم إنه المقاومة، المقاومة بأشكالها كافة، ومنها مقاومة من ترفّع من مرتبة المتواطئ إلى مرتبة الشريك، الشريك في إلزامنا بأحد الخيارين، إما الاستسلام للمشروع الصهيوني أو القتل والتشريد.. وهزيمة الاحتلال أياً كان أمر سهل على الشعوب الحرة إذا ما حققت شرط تقليم أظافره من الداخل العربي، وهذا ما يجب أن يحصل...